

# الحَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ

لِلْإِسَاءِ  
تَقَى الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ أَحْسَنَى الْفَاسِي الْمَكِّيِّ

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الْجُزْءُ الثَّانِي

تَحْقِيقُ

فؤاد سريّ

أَمِينُ الْخَطِّ وَمُطَابَقَاتُ بَيْتِ الْكَتَبِ الْمَعْرِفَةِ

مُؤَسَّسَةُ الرِّسَالَةِ

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

مؤسسة الرسالة  
بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه  
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقيا : بيوشران



## مُقَدِّمَةُ الْمُحَقِّقِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا هو الجزء الثاني من كتاب «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» للإمام تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي ، أقدمه للعلماء والباحثين ، على هذا الوجه من التحقيق العلمي ، الذي أرجو أن أكون قد وفقت في إبرازها في صورة أقرب ما تكون من الكمال .

وقد غنى المؤلف عناية كبيرة بوضع عدد من المصنفات القيمة عن مكة المكرمة - وهي المركز الروحي للعالم الإسلامي ، وقبلة المسلمين جميعا في مشارق الأرض ومغاربها - تناولت التعريف بهذه البقاع الطاهرة ، من جميع النواحي العمرانية والدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وما حدث فيها من أحداث هامة على مرّ العصور . كما تضمنت تراجم وافية لمن سكنها أو جاور بها أو مات فيها ، أو كان له بها مآثرة من المآثر الحسنة ، من العلماء والأعيان والأمراء ، وغيرهم من ذوى النباهة والذكر .

وقد أغنانا المؤلف عن وصف هذه الكتب والتعريف بها ، بما ذكره في مقدمات : كتابه هذا «العقد الثمين» . وكتابه «شفاء الغرام» ، وكتبه الأخرى . كما أغنانا عن البحث عن ترجمته وتاريخ حياته ، بالترجمة الذاتية المطولة التي وضعها لنفسه ، وذكر فيها جميع ما يهم الباحث الوقوف عليه ، من بدىء حياته وطلبه للعلم ، وذكر شيوخه ، ومن تلقى عنه وأخذ عليه من العلماء ، وبيان

ما قرأه من مصنفات ، ودَرَسَه من كتب . وما حصله من علوم ، في رحلاته  
للتعددة خارج مكة .

وقد أودع المؤلف هذه الترجمة في كتابه : العقد الثمين<sup>(١)</sup> . وكتابه الذي ذُيِّلَ  
به على كتاب « التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة البغدادي »<sup>(٢)</sup>  
ولم نعد بعد ذلك في حاجة إلى مزيد علم به أو تعريف بحياته .

ولهذا الكتاب معى قصة قديمة ، فنذ سنين طويلة تبلغ الخمسة عشر عاما  
تقريبا ، وأنا أتطلع إلى اليوم الذى أرى فيه العلماء ينتفعون بهذا الكتاب القيم ،  
الذى تفتقر إليه المكتبة العربية في تاريخ مكة المكرمة وتراجم علمائها وأعيانها  
ومن دخلها وسكن فيها .

وقد ألقى تفكيرى بتفكير صديقى العزيز المحقق الثبت الأستاذ محمد أبو الفضل  
ابراهيم ، للعمل معاً في تحقيق هذا الكتاب ونشره ، وكان لنا حديث في ذلك  
مع الصديق الكريم فضيلة الشيخ سليمان الصنيع ، مدير مكتبة الحرم المكي  
الشريف ، الذى أبدى ترحيباً كبيراً بهذا المشروع ، ورغبة صادقة في تنفيذه ،  
ووعده بعرض الأمر على معالى الوزير الجليل محمد سرور الصبان ، ليتولى - كمعادته  
في خدمة العلم ونشره - الإنفاق على إخراج هذا الكتاب للناس ، والانتفاع به .  
ولكن ظروفًا مختلفة ، حالت دون تنفيذ المشروع في ذلك الوقت .

---

(١) انظر الجزء الأول من ص ٣٣١ - ٣٨٣

(٢) منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٩٨٨ مصطلح . وهى  
بخط العلامة العلامة يوسف بن شاهين سبط ابن حجر العسقلاني . ونقع هذه الترجمة  
من ورقة ١١ - ١٥

ثم حانت فرصة مواتية لأستاذنا المغفور له الشيخ محمد حامد الفقى ، بالحصول على صورة من المجلد الأول من الكتاب ، من نسخة العلامة ابن فهد<sup>(١)</sup> . وهو محفوظ بمكتبة العالم السلنى الصالح الشيخ محمد نصيف بمدة ، فتمكن بذلك من البدء فى نشر الكتاب ، برعاية معالى الشيخ محمد سرور الصبان .

ولكن النية اخترمت فى أثناء العمل فى الجزء الأول ، فقام بإكمالته ولده الأستاذ محمد الطيب ، وصدر هذا الجزء عن النسخة المذكورة وحدها ، دون مراجعة نسخ أخرى .

ورأى الأستاذ الطيب ، أن كثرة أعماله لن تساعد على الاستمرار فى إخراج بقية أجزاء الكتاب ، وبخاصة وقد مدت الحاجة إلى استقصاء بقية مخطوطاته بقدر المستطاع ، حتى يتم تحقيقه على الصورة التى هو جدير بها .

ومرة أخرى ، عاد اهتمام الشيخ سليمان الصنيع بهذا الأمر ؛ فاتفق هو والأستاذ الطيب مع معالى الشيخ محمد سرور الصبان ، على أن أقوم بالبدء فى تحقيق الجزء الثانى من الكتاب ، معتمداً على الأصول الخطية الوثيقة منه ، بالقدر الذى أراه كافياً لإخراجه فى صورة قوية سليمة .

ومن الطيبى ، أن ذلك قد صادف من نفسى قبولا ، ومن حماسى إقبالا ؛ لأنه يحقق رغبتي القديمة فى المساهمة فى نشر هذا الكتاب الجليل ، وتيسيره للعلماء والباحثين . وقد وضعت لنفسى منهجاً علمياً أسير على ضوئه فى تحقيق هذا الجزء والتعليق عليه .

---

( ١ ) انظر وصف هذه النسخة فى ص ٥ من هذه المقدمة .

## منهج التحقيق

كان أول ما عيّنت به في تحقيق الكتاب ، العمل على إخراج نص سليم ما أمكن ، ولما كانت النسخ التي دار عليها التحقيق ، تكاد تكون في مرتبة واحدة تقريباً من حيث القيمة والأصالة — ولا سيما إذ لم تصل إلينا نسخة المصنف — فإنني لم أستطع أن أتخذ إحدى هذه النسخ أصلاً في المرتبة الأولى ، لذلك أثبت في المتن ، ما صحّ عندي من القراءات السليمة ، وأشارت إلى خلاقات النسخ الأخرى في التعليقات ، بل اضطررت في بعض الأحيان إلى أن أثبت في المتن القراءة الصحيحة لبعض الكلمات ، التي وردت محرفة أو خاطئة في الأصول ، اعتماداً على الرواية الصحيحة من مصادرها الوثيقة ، أو مما نقله المؤلف عن أصل معين ؛ وجاء في هذه الأصول محرفاً أو مصحفاً ، وكانت القواعد التي التزمته في التحقيق هي :

- ضبط الأعلام والأماكن والأنساب ، بالشكل — أو العبارة إذا دعت الضرورة — حتى تستقيم القراءة .
- التعليق بقدر الإمكان على النص دون توسع .
- الاستفادة من حواشي ابن فهد على نسخة ( ف ) إذا كانت واضحة الخط ولا لبس فيها . أما إذا كانت متعسرة القراءة ، ولا يوجد نص آخر يساعد في قراءتها ، فلم نر داعياً لمراجعتها .
- مراجعة النصوص التي يوردها المؤلف نقلاً عن كتب أخرى ، على أصولها المطبوعة أو المخطوطة ، وتصويب ما وقع فيها من أخطاء أو تحريف في النقل أو الاقتباس .
- معارضة نصوص المؤلف التي نقلها عنه المتأخرون بعده ، والإشارة إلى مواطن الخلاف بين النص والنقل عنه .

## وصف الأصول المعتمدة في تحقيق هذا الجزء

كان الاعتماد في التحقيق على ثلاث نسخ مخطوطة هي :

- ١ — نسخة العلامة « ابن فهد » ورمزنا إليها بحرف : « ف » .
- ٢ — نسخة مكتبة قوله بدار الكتب المصرية رقم ٦ تاريخ قوله ، ورمزنا إليها بحرف : « ق » .
- ٣ — نسخة الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية رقم ٨٤٩ تاريخ ورمزنا إليها بحرف : « ت » .

وهذا وصف هذه الأصول :

### نسخة ف :

المجلد الأول المحفوظ في خزانة العالم السلفي الجليل الشيخ محمد نصيف بمكة .  
وقد كان هذا المجلد من نسخة في ملك تلميذ المصنف ، العلامة نجم الدين محمد المدعو عمر - بن محمد بن محمد بن فهد المكي الهاشمي المتوفى سنة ٨٨٥ هـ .

وفي دار الكتب المصرية ، المجلد الرابع من هذه النسخة ، وبه ينتهي الكتاب . ومع كثرة التعليقات والزيادات عليها بخط ابن فهد إلا أنها لم تخل من أخطاء وتصحيفات كثيرة ، برغم أن ابن فهد ، ثبت بخطه في حواشي الجزء الأخير منها أنه : « بلغ مقابلة بأصله حسب الطاقة ، فصَحَّ إن شاء الله تعالى . والله الحمد والمنة » . كما أنه يحتم هذا الجزء بسماع الكتاب عليه لولده « يحيى » .  
ويجيزه فيه بروايته .

ولأهمية ماجاء في هذا السماع ، سأورد نصه ، وهو :

« سمع من لفظي جميع هذا الكتاب ، وهو يقابل معي بنُسَخَتِي التي نقلتها

من نسخة المصنف رحمه الله تعالى ، ولدى محي الدين أبوزكريا يحيى ، فى ستة وخمسين مجلساً ، أولها يوم السبت ثالث شعبان ، وآخرها يوم الأربعاء حادى عشر شوال ، كل ذلك من سنة سبع وستين وثمانمائة ، بزيادة دار الندوة فى المسجد الحرام ، وأجزته بروايتى لهذا الكتاب عن مؤلفه ، إجازة مشافهة ، وأجزتُ له روايته ، وجميع ما يجوز لى وعنى روايته ، وتلفظتُ له بذلك . وكتبَ محمد المدعو عمر بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد بن فهد الهاشمى المكي الأموى ، ألهه الله رشده وأنجح قصده ، آمين . والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

وبأول هذا الجزء ، كتب ابن فهد بخطه عنوان الكتاب ونصه : « الرابع الرابع من كتاب العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين . تأليف شيخنا الفقير إلى الله تعالى ، الإمام العلامة الحافظ المؤرخ قاضى المسلمين : تقى الدين أبى الطيب محمد ابن شيخنا الإمام العلامة أفضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن على الحسنى القاسى المكي المالكي تفمده الله برحمته ، رواية كاتب هذه الأسطر محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمى المكي ، عنه إجازة » .

ثم يلى ذلك وقفية من الملك الأشرف أبى النصر قايتباى للكتاب على مدرسته التى أنشأها بالصحرء .

ويقع هذا الجزء ، فى ١٣٠ ورقة وعدد أسطر كل صفحة ٣١ سطراً ، وعناوين الفصول والأبواب ، والاسم الأول من كل ترجمة ، مكتوبة كلها بالحرمة .

### نسخة ق :

تقع هذه النسخة فى أربعة أجزاء . ولم يذكر بأخرها اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ ، وإن كان من المرجح أنها كتبت فى القرن الحادى عشر . وعدد أوراقها ٢١٤ر٢٤٧ر٢٠٤ر١٥٧ ورقة ، فى كل صفحة ٢٥ سطراً ويبدو عليها ، للنظرة



الأولى ، التأنيق في الكتابة والعناية بتنسيقها ، فهي مجدولة بالمداد الأحمر ،  
وجميع عناواناتها ، والاسم الأول لكل ترجمة ، كتب بالحمرة ، وبخط واضح  
جميل . وبمحاوشتها بعض تعليقات وزيادات قليلة ، تدل على أنها روجعت  
على أصلها .

وقد جاء بآخر الجزء الأول والثاني من أجزائها الأربعة ، أنها نسخت عن  
نسخة كتبها العلامة أبو الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي  
المتوفى سنة ٩٢٠ هـ — وهو نجل « ابن فهد » السابق ذكره صاحب النسخة  
السابقة — وهذا نص توقيعه على النسخة وتاريخها :

« نجز ..... عام أربعة وسبعين وثمانمائة بمنزلنا بمكة المشرفة ، وكان  
على يد أقرع عباد الله إلى عفو الله أبي فارس وأبي الخير عبد العزيز بن عمر بن محمد  
ابن محمد بن أبي الخير محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي ، تجاوز الله عنه خطاه  
وخطاياها . »

ومن المرجح أن كاتب هذا الأصل « أبا فارس المذكور » لم ينقل من  
نسخة والده السابق وصفها .

ومن الراجح أن كاتب هذا الأصل « أبا فارس المذكور » لم ينقل من  
نسخة والده السابق وصفها ، لأنها خلت من الزيادات والتصويبات التي أودعها  
والده بمحاوشتي نسخته .

[ ويوجد أيضاً — من نسخة « أبي فارس » — الجزء الثاني في مكتبة  
كبرج برفم ٦٨٢ وهو مكتوب سنة ٨٧٨ ] .

### نسخة ت :

هذه النسخة ملققة من أربعة أجزاء :

— الجزء الأول : مكتوب بخط قديم . ويبدو أنه من خطوط القرن التاسع

المعجزي ، ويفلب على ناسخه الدقة والضبط ، فإنه كثيراً ما ضبط بالشكل بعض الكلمات المشتبهة ، أو علق على بعض الكلمات المهمة ، بما يراه صواباً في قراءتها . وقد ضاع من آخر هذا الجزء مقدار ثلاث كراسات تقريباً ، كُملت بخط آخر ، ربما كان من خطوط القرن الحادى عشر ، وقد ضاع أيضاً من هذه التسكلة الكراس الثالث ، وانتهى ما فيها إلى من اسمه : محمد بن يوسف بن موسى . . . . . ويبدو أن هذه التسكلة منقولة من نسخة ف ، لتشابه ما بينهما في القراءات المختلفة . إلا أن ناسخها ضعيف القراءة والكتابة ، مما أدى إلى كثرة التحريف والتصحيف والخطأ والسقط ، بالقدر الذى جعلنى أنجاز عن إثبات كثير مما فيها من الأخطاء والخلافات ، وبخاصة إذا كان النص مستقيماً فى النسختين الآخرين .

— الجزء الثانى : بخط حديث معاصر ، كتب سنة ١٣٣٧ . منسوخ عن الجزء الثانى الموجود فى المكتبة الأزهرية برقم ٧٠٩ تاريخ ، وهو مكتوب سنة ٨٧٢ .

— الجزء الثالث : وهو منسوخ بخط حديث معاصر ( بدون تاريخ ) . منسوخ عن الجزء الثالث من نسخة أبى فارس عبد العزيز بن فهد ، الذى كتبه سنة ٨٧٤ وكان بآخره - كما نقل ذلك الناسخ - قراءة لأبى فارس المذكور لهذا الجزء ، على والده نجم الدين عمر بن فهد ، مؤرخة فى نفس السنة . ولم أوفق للعثور على أصل هذا الجزء الذى بخط ابن فهد فى أى مكتبة فى البلاد المصرية ، برغم أنه منسوخ لأحمد تيمور باشا ، لحفظه فى خزانته بمصر .

— الجزء الرابع : منسوخ بخط حديث معاصر سنة ١٣٣٦ . ويبدو أنه منسوخ عن الجزء الرابع من نسخة دار الكتب السابق ذكرها ، التى كانت فى ملك ابن فهد .

وسيقضى الأمر عند الشروع فى تحقيق كل جزء ، الحصول على صور  
ما يمكن تحصيله من مخطوطاته الوثيقة الموجودة فى مكتبات العالم . وسأصف هذه  
المخطوطات وأعزف بها فى بداية كل جزء .

هذا ، ولا يسعنى إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل ، لمعالى العالم الأديب الشاعر ،

### الشيخ محمد سرور الصبان

لرعايته الدائمة وأياديه البيضاء ، فى إحياء مآثر أمتنا الجليلة ، ونشر  
تراثها القويم .

فالله أسأل أن يحزل أجره ، ويمدّ فى عمره ، ويديم فضله ، ويزيد  
فى إحسانه ، وأن يتم نعمته عليه ، وينفع به .

ولن أنسى أن أشكر للأخ الصديق الأستاذ محمد الطيب الفقى ، كريم عونته ،  
ونبيل شعوره ، وأن أسجل له ما بذله هو ورجال مطبعة السنة المحمدية ، من عناية  
فنية كبيرة ، فى إخراج هذا الجزء ، وفيما يقومون بإخراجه من مصنفات علماء  
السلف وأئمة المسلمين . هداانا الله إلى الطريق القويم ، ووفقنا إلى خدمة العلم  
والدين ، وزادنا استمساكا بحبله المتين .

### فؤاد سبر

شعبان المكرم سنة ١٤٨١ هـ

بنسار سنة ١٩٦٢ م